



## البيان الصحفي عن

### مشروع إكتشاف حطام من سفن فاسكو دي جاما

غرقت سفينتا برتغالية في جزيرة الحلانيات بسلطنة عمان في عام 1503 وهي تعتبر من أوائل سفن الاستكشاف التي أمكن العثور عليها ودراستها علمياً بواسطة علماء الآثار.

يسر وزارة التراث والثقافة بالتعاون مع مؤسسة بلو ووتر ركفوريز البريطانية أن تعلن تفاصيل مشروع الكشف عن حطام سفن الهند الشرقية البرتغالية والتي كانت جزء من الأسطول الحربي لفاسكو دي جاما (1502-1503) المتجه إلى الهند. تعتبر هذه السفينة والتي غرقت في مايو 1503 بالقرب من ساحل جزيرة الحلانيات من أوائل سفن عصر الإستكشاف الأوروبي والتي يتم العثور عليها وإجراء الدراسات العلمية عليها بواسطة علماء الآثار والمختصين.

تفاصيل موقع الحطام والتي تم نشرها اليوم في المجلة الدولية لعلم الآثار البحرية ( International Journal of Nautical Archaeology) تكشف عن أن حطام السفينة المكتشفة تعود للسفينة إزميرالدا والتي كانت تحت إمرة القبطان فيسنتي سودري خال فاسكو دي جاما وسليل النبيل فريدريك سادلي من جلوسيوستراير. كما تم اليوم أيضاً تدشين موقع خاص على شبكة المعلومات لهذا الإكتشاف والذي يحتوي على تفاصيل وصور ومقاطع مرئية أكثر [www.esmeraldashipwreck.com](http://www.esmeraldashipwreck.com).

تم إكتشاف موقع الحطام بداية بواسطة فريق من مؤسسة بلو ووتر ركفوريز البريطانية عام 1998م وذلك في الذكرى الخمسمائة لرحلة فاسكو دي جاما الملحمية لإكتشاف الطريق البحري المباشر إلى الهند. ويعتبر العام 2013م هو الإنطلاقة الحقيقية لأعمال المسح والتنقيب الأثرية بشكل كامل وبإشراف من وزارة التراث والثقافة. بعدها تم القيام بعملية تنقيب إضافيتين في اعوام 2014م و2015م حيث تم إكتشاف ما يقارب من 2800 قطعة أثرية. ويجدر بالذكر أن الوزارة قامت بإدارة وتنفيذ المشروع بالتعاون مع مدير المشروع الفاضل ديفيد ميرنز من مؤسسة بلووتر ركفوريز وبالإلتزام التام بالقواعد الدولية المتبعة لحماية الآثار المغمورة بالمياه كما ورد في إتفاقية اليونسكو (2001) والخاصة بحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه .

والجدير بالذكر أن من ضمن مجموعة القطع الأثرية المكتشفة والتي ساهمت في الكشف عن هوية السفينة المكتشفة على أنها السفينة إزميرالدا بقيادة فينسينتي سودري ما يلي:

✚ قرص من النحاس عليه شعار النبالة الملكي البرتغالي (*esfera armila*) الذي كان شعار شخصي من الملك دوم مانويل الأول.

✚ جرس برونزي مع نقش يدل على ان تاريخ بناء السفينة كان 1498 م.

✚ عملات معدنية ذهبية تسمى كروزايدو (*cruzado*) سكنت في لشبونة بين عامي 1495 و 1501 م.

✚ عملة فضية نادرة للغاية تسمى إنديو (*Indio*) والتي سكنت بتكليف من دوم مانويل في عام 1499 م خصيصاً على وجه التحديد للتجارة مع الهند. هذه النادرة الشديدة للإنديو (هناك فقط عملة واحدة اخرى مماثلة معروفة في العالم) تأتي من مكانتها الأسطورية بصفتها عملة دوم مانويل "المفقودة" أو "الشيخ".

الجزء الأكبر من القطع الأثرية المكتشفة كانت من المدفعية والذخائر من الترسانة التي كانت على متن السفينة. وشملت هذه طلقات من الرصاص والحديد والحجر من مختلف الأحجام، وعدد كبير من قطع المدفع من البرونز وبعض الأسلحة النارية القديمة. إن هذه المكتشفات تقدم دليلاً ملموساً على الهدف العسكري من هذا الأسطول كما أمر به دوم مانويل والذي نفذ من قبل فاسكو دا جاما واثنين من أحواله فيسنتي وبراس سودري.

إستناداً إلى الدراسات المستقبلية على القطع الأثرية فإن الأهمية التاريخية والأثرية لموقع الحطام ستكون هائلة باعتبارها واحدة من اوائل سفن الإكتشافات التي تسبق زمنياً أي إكتشاف اخر لغرق السفن الايبيرية بحوالي 30 أو 50 عاماً ، فمن المتوقع أن تكشف القطع الأثرية عن اكتشافات جديدة حول الكيفية التي كانت تدار بها التجارة البحرية والحرب في المحيط الهندي في مطلع هذا القرن.

وقد استفاد المشروع كثيراً من مساهمات العديد من الجهات الحكومية والمعاهد وعلماء الآثار الخبراء المستقلين الذين قاموا بتحليل القطع الأثرية بمنتهى الدقة وباستخدام التقنيات المتطورة. تشمل الجهات الحكومية المساهمة بالمشروع البحرية السلطانية العمانية وسلاح الجو السلطاني العماني وشرطة عمان السلطانية والتي قامت بعمليات الدعم والإمداد ووزارة البيئة والشؤون المناخية بالإضافة إلى أهالي جزر الحلانيات. كما تشمل المعاهد والمؤسسات جامعة بورنموث و مؤسسة سميثسونيان وصندوق الإستثمار للآثار البحرية (Maritime Archaeology Sea Trust) وجامعة نونفا دي لشبونة وWGM من جامعة وارويك ومختبر أيسوتراس أكسفورد وبنك البرتغال وجمعية لشبونة الجغرافية

والمعهد الوطني للطاقة والجيولوجيا في لشبونة ومركز التاريخ الجيولوجي لندون وجامعة درهام وصندوق ماري روز في المملكة المتحدة. وكانت هذه التحاليل بدعم جزئي مقدم إلى مؤسسة بلو ووتر ريكفوريز من مجلس الجمعية الوطنية الجغرافية للبعثات الإستكشافية (National Geographic) ومؤسسة Waitt.

وقد أشار سعادة المستشار حسن بن محمد بن علي اللواتي مستشار الوزير لشؤون التراث إلى "أن مشروع هذا الإكتشاف يعتبر الأول من نوعه على مستوى السلطنة والمنطقة الذي ينفذ في مجال التنقيب عن الآثار المغمورة بالمياه. ولهذا فقد سعت الوزارة إلى تنفيذ المشروع بكفاءة ومهنية عالية وذلك بالتعاون والتعاقد مع بيت خبرة عالمي في هذا المجال وأيضاً بالالتزام بالمعايير الدولية التي أقرتها منظمة اليونسكو لحماية الآثار المغمورة بالمياه خاصة إتفاقية اليونسكو لعام 2001 م . كذلك فإن المشروع قد وفر فرصة رائعة في مجال بناء القدرات الوطنية تمثلت في تدريب الفريق الوطني العماني على كافة الجوانب ذات الصلة بأعمال البحث والتنقيب تحت المياه . أخيراً نتقدم بالشكر والتقدير لجميع المشاركين في هذا المشروع من داخل وخارج السلطنة والذين ساهموا في إنجاحه "

أما مدير المشروع الفاضل ديفيد ل. ميرنز من مؤسسة بلو ووتر ريكفوريز البريطانية فقد أشار بأنه " على العكس من الأغلبية الساحقة من مشاريع علم الآثار البحرية فهذا المشروع بدأ بالبحث عن الحطام بناءً على الوثائق التاريخية التي وثقت لحدث غرق السفن وذلك للأهمية التي يحملها هذا الحطام من ناحية انه يعتبر من فترة بدايات عصر الإكتشافات وإحتماليات العثور على مكتشفات تاريخية جديدة. مما يثلج الصدر للغاية أن أثمرت هذه الإستراتيجية عن إكتشافات مثيرة للإهتمام على الرغم من أننا لا نزال في مرحلة مبكرة نسبياً في دراسة تجميع القطع الأثرية"

الفاضل دايف بارام مدير الآثار بجامعة بورنموث يشير إلى أنه " من المدهش العمل في المواقع التي تحتوي على بدايات التواصل الحضاري البحري بين أوروبا و الهند. إن الأسلحة التي تم العثور عليها بالموقع بدأت تزود الباحثين بالمعلومات بالفعل عن الطبيعة العسكرية لهذه الرحلات، كما أن الموقع بإمكانه تقديم الكثير من المعلومات عن الرجال والسفن التي قامت بهذه المغامرات والشعوب التي واجهوها"

وقد ذكر الدكتور إبراهيم البوسعيدي الباحث بقسم التاريخ في جامعة السلطان قابوس في معرض تعليقه على الإكتشاف قائلاً " يعد وصول البرتغاليين إلى الهند عام 1498م بقيادة فاسكو دا جاما بداية لمرحلة جديدة من التواصل بين الشرق والغرب في مستهل العصور الحديثة. هذا الإكتشاف التاريخي يوثق لهذا التواصل ويؤكد مكانة عمان العالمية وأهميتها في خضم التنافس الدولي بين القوى المختلفة منذ مطلع العصور الحديثة. سوف تسهم القطع الأثرية -التي عثر

عليها ضمن حطام السفينة الغارقة الخاصة بالقبطان البرتغالي فيسنت دي سودريه (1503م) - في تزويد الباحثين والدارسين في مجال الكشوف الجغرافية والدراسات المرتبطة بالمحيط الهندي بالكثير من المعلومات التاريخية المرتبطة بطبيعة الحملات البرتغالية الى الشرق واهدافها ، وانواع السفن والاسلحة اضافة الى الجوانب الاقتصادية مثل العملات، كما يضيف الكثير من الحقائق التاريخية ويدعم ما دونته المصادر والوثائق المرتبطة بالوجود البرتغالي في الشرق

"

#### عن وزارة التراث والثقافة:

تعتبر الوزارة هي الجهة الرسمية المسؤولة عن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه في السلطنة كما تمثل إدارة الوزارة لهذا المشروع أول إدارة عمانية لمثل هذا النوع من المشاريع المرتبطة بالآثار المغمورة تحت المياه. قامت الوزارة بإنشاء برنامج علمي لدراسة الآثار المغمورة بالمياه في السلطنة والذي من ضمن أعماله البحث والتوثيق لمواقع التراث الثقافي المغمور بالمياه في المياه الإقليمية العمانية. بعد الإنتهاء من عمليات الترميم والتحليل سيتم عرض المقتنيات التي تم العثور عليها من خلال أعمال المشروع ضمن جنبات متاحف الوزارة.

#### عن بلووتر ريفوريز / ديفيد ل . ميرنز:

يعتبر ديفيد ل . ميرنز من اكثر الباحثين عن حطام السفن الغارقة نجاحاً وخبرة على مستوى العالم فقد قاد عمليات البحث عن حطام حوالي 24 سفينة حول العالم. ترجع شهرته إلى تحديد موقع السفن *HMS Hood* في عام 2001 م وناقلة البضائع البريطانية *Derbyshire* في عام 1994 و سفينة الشحن *Lucona* والتي غرقت بواسطة قنبلة موقوتة في عملية إحتيال على التأمين في أستراليا . تم منحة وسام فخري من أستراليا مكافأة على تحديده لموقع حطام السفينة *HMAS Sydney* في عام 2008م والسفينة *AHS Centaur* في عام 2009م. في عام 2015م كان عضواً في فريق بول الآن الذي اكتشف موقع حطام السفينة الحربية اليابانية موساشي (*MUSASHI*) والذي استعاد جرس السفينة *HMS Hood* بالإنابة عن وزارة الدفاع البريطانية . لمزيد من المعلومات عن بلووتر ريفوريز و ديفيد ل . ميرنز الرجاء زيارة

الموقع الإلكتروني: <http://www.bluewater.uk.com>

عن الورقة العلمية المنشورة في المجلة الدولية لعلم الآثار البحرية:

عنوان الورقة:

"سفن الهند الشرقية البرتغالية من اسطول فاسكو دي جاما (1502-1503) على ساحل جزيرة الحلانيات في سلطنة عمان: تقرير مرحلي"

المؤلفين:

**David L. Mearns:** Blue Water Recoveries, Midhurst, West Sussex, UK

**David Parham:** Bournemouth University, Talbot Campus, Poole, UK

**Bruno Frohlich:** National Museum of Natural History, Smithsonian Institution, Washington, DC

ملخص الورقة:

"في مايو 1503 تحطمت سفينتان من سفن الناموس البرتغالية من أسطول فاسكو دي جاما من رحلته الثانية للهند على الساحل الشمالي الشرقي لجزيرة الحلانيات في سلطنة عمان، واللذان تركتا لتعطيل التجارة البحرية في المنطقة بين الهند والبحر الأحمر. السفينتان إزمارالدا و ساو بيدرو كانتا تحت قيادة كلاً من فيسنتي و براس صودري على التوالي أحوال فاسكو دي جاما. تأتي هذه الدراسة المفصلة والتحليل العلمية للقطع الأثرية التي تم إكتشافها من خلال الحفريات الأثرية التي أجريت في جزيرة الحلانيات بين عامي 2013 و 2014 لتؤكد أن الموقع يعتبر من أوائل مواقع حطام السفن البرتغالية للفترة من أوائل القرن السادس عشر والذي قد تم إكتشافه بدايةً عام 1998. تفضي الدراسة إلى أن بقايا الحطام المكتشفة قد تعود في المقام الأول إلى السفينة إزمارالدا"

يمكن الحصول على الورقة العلمية من الموقع الإلكتروني للمجلة التالي :

<http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/1095-9270.12175/abstract>

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال:

- وزارة التراث والثقافة:

أيوب بن نغموش البوسعيدي

هاتف: 24641677

النقال: 99048421

الأيمل: [alayyoubi83@yahoo.com](mailto:alayyoubi83@yahoo.com)

- بلووتر كفوريز Blue Water Recoveries Ltd :

David L. Mearns

هاتف: +44 (0)1730 858 114

نقال: +44 (0)7785 306 707

الأيمل: david@bluewater.uk.com